الحس فظهر ان هذا فاسد ..

واما التأويل الثاني وهو ان يكون المراد من الصورة الصفة والمعنى ان يظهر لهم من بطش الله وشدة بأسه مالم يألفوه ولم يعتادوه ثم يأتيهم بعد ذلك انواع الرحمة والكرامة على الوجه الذي اعتادوه والفوه .

فهذا فاسد من الذي قبله واكثر الوجوه التي ابطلنا بها ذاك يبطل بهذا ولهذا خصائص ويظهر ذلك بوجوه .

احدها ان تفسير الصورة بمجرد الصفة فاسد كما قدمناه وبينا انه حيث دل لفظ الصورة على صفة قائمة بالموصوف او على صفة قائمة بالذهن واللسان فلابد مع ذلك ان يدل على الصورة الخارجية وان دل على الصورة الذهنية .

الثاني ان اظهار الشدة في تسمية ذلك صفة كاظهار النعمة وكاظهار الملك اذ جميع ذلك عبارة عن خلق شيء من الاجسام واظهار فتسمية هذا صفة دون ما تقدم من الملك والاحسان تحكم باطل .

الثالث ان الناس ما زالوا يألفون ان الله يتجلى لهم بالسراء والضراء فدعوى ان احدهما مألوف دون الآخر باطل .

الرابع ان الله اذا اظهر عذابه وشدته لم يجز الامتناع من السجود له في هذه الحال ولا يجوز انكار ربوبيته حتى

يقول

بقول الانبياء والمؤمنون نعوذ بالله منك ونبكون ان يكون هو ربهم .

الخامس ان السجود في حال اظهار الشدة اولى من السجود في حال اظهار النعمة ولهذا كانت الصلاة عند اظهار الآيات مثل الكسوف والخسوف مشروعا باتفاق المسلمين وهي اطول الصلوات واكثرها قدراً وصفة واما النعمة ففي سجود الشكر نزاع وايضا فان الجنة لا سجود فيها وهي دار النعيم فكيف يقال انهم امتنعوا من السجود له عند الشدة ولم يسجدوا له الا عند النعمة .

الوجه السادس ان هذه الحال قبل مرورهم على الصراط وقبل ظهور المؤمن من المنافق وانما يكون النعيم والعذاب والشدة والكرامة بعد ذلك اذ امروا على الصراط وتميز السعداء من الاشقياء .

الوجه السابع انه قد اخبر في الحديث ان المشركين الذين عبدوا مع الله آلهاً آخر ومن اشرك بالله من اهل الكتاب قد صاروا الى العذاب وبعد ذلك يأتي المسلمين ربهم في غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها فلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)